حاجة في بابه يبعث على خمسة ... ان جاء عام انى منزله فسمع نسعبر البابه احيا
العرب وحسن عشرة الاماله وتعززه فيلغ مشاماه ابن فقال ... ان
الصنيعة عند مثله تبعث على مكارم الاخلاق ومثله يحكى أن عبد الملك بن
مروان جلس على الناس يوما فدخل عليه اعرابي فقال يا أمير المؤمنين بلغني
أن عندك مالا جاء كان لله فاقسمه على عباده وإن كان لك فتصدق به مع البيع الموالع
وإن كان بينك وبينهم معروف سالف شركتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا الرجل
فطلبوه فلم يقدر عليه فأمر للناس بأعطياتهم ومن أبدع من انقصاده
في المدح وأجاد فأشهر بين الجلة ممن سمع وأجاد ما حكي أن النابغة
دخل على النعمان بن المنذر في ماء السماء بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي
فحياه تحية الملوك ثم قال أبيت اللعن وأنت سائس العرب وغرة
الحسب واللات لأمسك أيمن من يومه ولعبدك أكرم من قومه ولقفاك أحسن
من وجهه وليسارك أجود من يمينه ولظنك أصدق من يقينه ولوعدك أنجح
من رفده ولخالك أشرف من جده ولنفسك أمنع من جنده وليومك أزهى من
دهره ولعشرك أبسط من شهره ثم أنشد

أخلاق مجدك جلت ما لها خطر ... في الباس والجود والحلم والنعم
متوج بالمعالي فوق مفرقه ... وفي الوغى ضيغم في صورة العلم
إذا دجا الخطب جلاه بصارمه ... كما يجلي زمان المحل بالديم

فتهلل وجه النعمان سرورا ثم أمر أن يحشى فوه درا ويكسى أثواب الرضى
وهي جباب أطواقها الذهب في قصب الزمرد ثم قال النعمان هكذا
فلتمدح الملوك وما ذكر هو ما ذكره ... بن سلامة من ولد يحيى
ابن ملكه وكان النابغة متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وله فيه مدائح
كثيرة مذكورة في ديوانه وما ذكر مشتق من النابغة وهي المعاني التي قالها
الأصمعي في استشفافه ودخل إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي العيني
وهو أبو العتاهية على عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حريث الذي يقول فيه
بشار بن برد من أبيات إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم

بن نشل

فأنشده أبياتا يقول فيها إذا أمنت من الزمان وريبه لما علقت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من إجلاله ... يحذوا له حر الوجوه نعالا
إن المطايا تشتكيك لأنها ... قطعت إليك سباسبا ورمالا
فإذا أتين بنا أتين مخفة ... وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا

فأمر عمرو من حضر مجلسه من جلسائه أن يخلعوا الخلع عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على
النهوض لما عليه من الثياب فلما خرج حسده من كان ببابه من الشعراء فبلغ ذلك
عمرا فقال علي بهم فلما دخلوا عليه ومثلوا بين يديه قال لهم ما أحسن بعضكم
ببعض يا معشر الشعراء إن أحدكم يرى صديقا ينتسب في مديحه فيحسده
بيننا فيبلغ مدحنا حتى يذهب حلاوة شعره ويعري كلامه من رونقه وهذا
برأنه كان وختم بمدحنا ثم أرسل عمرو إلى أبي العتاهية أن أقم حتى انظر في أمرك
فأقام أياما فلم ير شيئا وكان عمرو ينتظر مالا يأتيه من بعض أعماله فأبطأ
عليه فكتب إليه أبو العتاهية يشكو إليه بأبيات

يا ابن العلاء ويا ابن القرم من داس ... إني مدحتك في صحبي وجلاسي
أثني عليك ولي حال تكذبني ... فيما أقول فأستحيي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفد ... طأطأت من سوء حالي عندها راسي

فقال عمرو لحاجبه اكففه عني أياما فجعل فلما كان قال أبو العتاهية
الا تختار كتب إليه يستحثه

أصابت علينا جودك العين يا عمرو ... فنحن لها نبغي التمائم والنشرا
أصابتك عين في سحابك طلقة ... ويا رب عين صلبة تفلق الحجرا
سنرقيك بالأشعار حتى تملها ... وإن لم تفق منها رقيناك بالسحر

فضحك عمرو وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون ألفا قال ادفعها له
واعتذر في عني وقل له لم نوصله على قدر استحقاقه منه ولقد أحسن ابن الرومي حيث
مدح من والده في عقابه فاعتذر منه

يعطي عطاء المحسن الخضل الندى ... عفوا ويعتذر اعتذار المذنب

وما وقعت فيها كالاعتذار من كتب الأدب على أحسن من قول القائل معتذرا من
تقصير عن معروف أسداه لو انبسطت ... تجزيه عفوا ولو انه الدنيا